

"نداءات المؤمنين في سورة الحجرات" لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 32/9/8341هـ

عبدالرحمن البراك

الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهداه نختار في هذه الليلة الحديث عن سورة الحجرات سميت سورة الحجرات لذكر الحجرات. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات - [00:00:00](#)

تسمى ببعض ما جاء فيها بعض الكلمات او القصة او وهذه السورة موجهة للمؤمنين يعني موجه بالدرجة الاولى للمؤمنين. واذا قيل للمؤمنين فانه يشمل الرجال والنساء. فاذا قال الله يا ايها الذين امنوا فهذا خطاب للمؤمنين والمؤمنات - [00:00:30](#)

للمؤمنين والمؤمنات. كلهم يدخلون في هذا هذا الوصف. يا ايها الذين امنوا وقال جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك يعني اصبر - [00:01:00](#)

هذا خطاب خطاب من رب العالمين. لا اله الا الله. لو نستشعر هذا الامر على حقيقته كان له الاثر العظيم على القلوب. لكن نسأل الله ان يمن علينا بصلاح قلوبنا. يا ايها الذين امنوا يقول اهل العلم ان هذا فيه تكريم - [00:01:20](#)

تكريم للمؤمنين ان رب العالمين يوجه اليهم النداء يوجه اليهم الخطاب. يا ايها الذين امنوا هذا في يا عبادي يا عبادي الذين امنوا خطاب للجميع للرجال والنساء وقد تضمنت هذه السورة يعني بعدة آيات صدرت بهذا - [00:01:50](#)

في هذا الخطاب يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا - [00:02:20](#)

الله ان الله سميع عليم. فهذا فيه خطاب تضمن وصيتين وصية. لا تقدم بين يدي الله. يعني لا تتسرع في الحكم والقول والفتوى قبل ان تعلموا وتسمع ما قال الله ورسوله. معنى ذلك ان - [00:02:40](#)

ما قال الله ورسوله مقدم على قول كل احد. فلا يجوز لاحد ان يقول ان يعارض حكم الله وحكم رسوله برأي فلان او رأي فلان. لا لا الحكم لله ورسوله. ولا قول لاحد مع قول الله ورسوله. لا تقدموا لا تتقدموا - [00:03:20](#)

بحكم او رأي بين يدي الله ورسوله. يعني ان تتقدموا بين يدي الله ورسوله وحكم الله ورسوله. واتبع ذلك بالوصية الجامعة. العامة اتقوا الله هذه الوصية وصية جامعة عامة. جامعة من جهة انها تتضمن كل يعني تتضمن - [00:03:50](#)

الوصية بفعل جميع الأمور وترك جميع المنهج واتقوا الله اتقوا الله خافوا الله راقبوا ان الله سميع عليم. يزهر اقوالكم ويرى ويعلم ما في نفوسكم. لا اله الا الله سميعا كلنا نؤمن بان الله سميع العليم. لكن ليس كلنا يستحضر هذا الايمان - [00:04:20](#)

في قلبه ولهذا يتكلم الانسان بالفضول ويتكلم بالاثم ويتكلم. والله يسمعه ويفكر بافكار سيئة ويهم بامور مخالفة والله مطلع على ما في نفسك ايها العبد. ان الله عليم بذات الصدور. يعلم ما في انفسكم - [00:04:50](#)

فاحذروا واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. هذا هو الخطاب الاول. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا لله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع الثاني يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا - [00:05:20](#)

واصواتكم فوق صوت النبي. ولا تدهوروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تعبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لا ترفعوا اصواتكم يعني هذا يتضمن الادب مع الرسول في حياته. الا يرى - [00:05:40](#)

لا يرفع احد الصوت عنده. ولا سيما اذا كان يتكلم واذا كان يتحدث او يخاطب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. هذا ادب ولا

تجاهروا له بالقول كجهر بعضكم البعض. لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا - [00:06:00](#)

يعني اذا نادوا الرسول ما يروح يناديه بصوت عالي. ولا يناديه ايضا ما كانوا يدعون الرسول باسمه ما كانوا يدعونه يعني هذا يقتضي انهم لا ينادون يقول لا يقولون له يا محمد هذا يفعله الجهلة - [00:06:30](#)

والاعرابي الجهال الذين يعني حديث عهد باسلام او لم يسلم. سبحان الله. لا يا رسول الله الصحابة رضوان الله اقرؤوا الاحاديث فيها كلها لا يقل احد للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد يخاطبه الا يقول - [00:06:50](#)

يا رسول الله يا نبي الله يدعوه وهذا الخطاب يتضمن الاقرار ولهذا يعني افضل ما نذكر به الرسول انه هو رسول الله. قال رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. وقال العلماء ايضا يلتحق بهذا هذا رفع الصوت عند يعني عند ذكر الحديث اذا كان احد من اهل العلم يحدث ويقراً حديث الرسول فانه من الادب الا يرفع احدنا الصوت عند لان هذا من رفع - [00:07:30](#)

صوت على صوت النبي لان هذا العالم وهذا الراوي يروي ويحدث اقوال الرسول عليه الصلاة والسلام. فيجب فيجب الادب عنده. واعظم من ذلك واولى من ذلك القرآن فاذا كنت عند قريب فلا ترفع صوتك. من جهة من جهة انه - [00:08:00](#)

صوت على افضل الكلام. والشية الثاني ان فيه التشويش على القائل. لا ترفعون اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجاولوا بالقول كجهل بعضكم البعض. ان تعبط اعمالكم هذا معنى هذا ان الجهر في خطاب - [00:08:30](#)

نبي يعني من اسباب حبوط العمل. لان الجهر ورفع الصوت عليه فيه نوع استخفاف به وهذا ادب معقول يعني حتى يعني العظما لا يسمحون لاحد ان آيسيه الادب ومن سوء الادب ورفع الصوت. فهذا - [00:08:50](#)

في حق غير الرسول. ومشروع وواجب وفرض في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام ثم قال تعالى ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله يفضونها يفضون اصواتهم عند الرسول ادبا واحتراما له عليه الصلاة والسلام. يفضون اصواتهم عند رسول الله. اولئك الذين - [00:09:20](#)

امتحن الله قلوبهم التقوى لهم مغفرة واجر عظيم. هذا جزاؤهم. يدل على تقوى في قلوبهم يدل على وجوب تقوى في القلوب والتقوى اصلها في القلب التقوى ها هنا. ثم انكر - [00:09:50](#)

على الذين على بعض الجهال الذين جاؤوا يريدون ان يتكلموا مع الرسول فصاروا وهم وراء الابواب ينادون يا محمد يا محمد هم الذين قال الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - [00:10:10](#)

هذا هذا التصرف نقص في عقولهم وفي دينهم. اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان لو صبروا دون ان ينادوا وهذا ايضا يعني ايضا من الادب المعتاد - [00:10:30](#)

المعقول في العادات تأتي عند باب صاحب لك تنادي يا فلان يا فلان لا يعني اترك الباب بادب وانتظر ان يؤذن لك. اما ان تنادي بصراخ تنادي يا فلان يا فلان. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم. والله - [00:10:50](#)

هذا ايضا من كرم الرب تعالى انه وعدهم بالغفران لان ذلك وقع منهم عن جهل فيه نداء الثالث يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق ابى فتيبين. اذا جاء الخبر اذا كان الاتي بالخبر عدل - [00:11:20](#)

امين. معروف بالصدق فانه يجب اعتبار قوله والعمل بموجبه تصديقه والعمل بموجبه. ويدخل في ذلك الشهادات. الشهود في والحكومات اذا كان الشاهد عدل امين لا لا جرحى فيه في دينه ولا في عقله فانه يجب اعتبار شهادته والعمل بموجبه. لكن اذا كان المخبر والشاهد مثلا - [00:11:50](#)

فاسق في دينه فانه لا لا يجوز العمل بشهادته ولا تصديق لخبره لكن الواجب التثبت لانه قد يصدق الكذب قد يصدق الكذب يمكن هذا الفاسق ان خبر صحيح لكننا لا لا نعتبره ولا نعمل به لكن نتثبت. فاذا علمنا صحة قوله آ - [00:12:30](#)

عملنا بموجبه لا بشهادة ولا بخبره لكن بعد ما ثبت عندنا بعد التحري ان جاءكم فاسق بلبن فتيبينوا. تبيينوا معناها تثبتوا. واحد اخبرك عن اخ لك يقول انه يقول كيت وكيت وكيت هذا نفذ لهذا الذي يروي لك ما يسوؤك ويجرح صاحبك - [00:13:00](#)

هذا نفسه. هذا التدبير وهذا التصرف هو قاذح في عدالته. لانه اصبح نمام لكن ثم هذا فيما اذا كان في جرح لصاحب لا تتعب اعرض عنه اعرض عنه فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين - [00:13:30](#)

واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لا عنتم. ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. وهذا اعظم فضل ومنة على العبد. ان - [00:14:00](#)

الايمان ويحبب الي قلبه. يحبب الايمان في قلبه ويزينه في قلبه. ويكره اليه الكفر والفسوق. ولهذا من من احسن الدعاء انت انت ان تسأل الله ذلك. ان تسأل الله ذلك. اللهم حبب الي الايمان. زين في قلبي وكره الي الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من - [00:14:20](#)

فضلا من الله ونعمة والله عليم. ثم ذكر الله ما يجب على المؤمنين فيما بينهم اذا حصل بينهم اختلاف وشقاق او او فوق ذلك قتال ان عليهم ان يسعوا اصلاح وكف الشر واطفاء الفتنة. وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا واصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي - [00:14:40](#)

الى اخر الليل. ثم النداء الرابع يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. السخرية التنقص والاستهزاء لا يسخر بعضكم ببعض وهذا من من سوء من من سوء المعاملة بين المؤمنين السخرية - [00:15:10](#)

حرام. السخرية تتضمن الاحتقار. السخرية تتضمن الاحتقار واحتقار المؤمن لاخيه حرام. بحزم امرئ من الشر في الحديث صحيح بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. وهذا ايضا من من جوانب - [00:15:40](#)

كبر في احتقار الغير هذا من من معاني الكبر. وهو غمط الناس. وفي هذا الموضع ينص على الجميع على على الجنسين الرجال والنساء. لا يسخر قوم من قوم او قومهم الرجال - [00:16:10](#)

لا يسخر احد من الرجال باخوانه. عسى ان يكونوا خيرا منهم لعل هذا الذي تفخر به خير منك وما يدريك خير منك عند الله وهكذا حجة هذا المعنى الى النساء. النساء خصهن بالذكر لمسييس - [00:16:30](#)

في الحاجة الى ذلك. كما خصهن بالذكر في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. ويحفظوا فروجهم وكل المؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. هذا لتأكيد ولم يكتفى بتوجيه هذه الوصية باسم الذين امنوا فقط. يا ايها الذين امنوا - [00:17:00](#)

خطاب للرجال والنساء. لا يذخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. ولا نساء من نساء يعني ولا تسخر نساء من نساء من اخواتهن ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن عسى تلك - [00:17:30](#)

المرأة التي تسخرين منها او تسخر منها النساء ربما تكون خيرا من الساخرة. ربما تكون خيرا من هذه التي تزخر منها. عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا ولا تنازوا - [00:17:50](#)

القاب نهي عن اللمز والهمز ويل لكل همزة لمزة. والنداء الخامس والخطاب الخامس يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. هذا فيه النهي عن الظنون الكاذبة التي لا اصل لها ولا مستند لها. ما هي الا من وحي الشيطان - [00:18:10](#)

وساوسة سوء الظن بالمسلمين اجتنبوا كثيرا من الظن اكثر الظن كله بالوساوس شيطان ليفسد ليقسد القلوب ويفسد الصلات والعلاقات بين الاحبة والاقارب وبين المسلمين عموما وخصوصا. اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا كذلك - [00:18:30](#)

وتتبع العورات وتتبع الامور المستورة لا يجوز للانسان ان يتجسس ويفتش ويسأل عن هذا شأن له به من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. لا يتجسس لا لسمعه ولا ببصره. ولا - [00:19:00](#)

بسؤاله ما الذي صار؟ وماذا فعل فلان؟ وماذا سوى فلان؟ لا. فلا تجد صفر ولا يغتاب هذه الوصية الاخيرة الخطيرة. النهي عن الغيبة الغيبة التي لا يكاد احد يسلم منها - [00:19:20](#)

لكن على كل مسلم ومسلمة ان يحذرهما كل الحذر. انها مصيبة عظيمة وذنوب عظيم جاء فيها الوعيد الشديد وجاء فيها هذا التكريه والتقبيح اوجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا - [00:19:40](#)

شبه الغائب اه بالميت وشبه المغتاب بمن يأكل شبه الغائب بالميت بمن يأكل لحم اخيه وهو ميت. فكرهتموه. هذا امر مكروه بالطبع

اكل الميت كريبه بالطبع. فيجب ان يكره الانسان الغيبة اشد من كراهته - [00:20:00](#)

اكل اللحم لحم الميت. فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم. فالحذر الحذر يا اخوان ويا اخوات الحذر الحذر من الغيبة. وما الغيبة؟ الغيبة فسرهما الصادق المصدوق قال عليه الصلاة والسلام اياكم والغيبة. اياكم يعني احذروا الغيبة. قالوا قالوا وما الغيبة يا

رسول الله؟ قال ذكرك اخاك - [00:20:30](#)

خلص. عبارة قصيرة صغيرة كافية شافية لان نعرف ما الغيبة. والله ان هذا امر عجب دبروا حالكم تدبروا المجالس اكثر المجالس لا

تخلو من الغيبة ابد لكن مستقل ومستكثر. ذكرك اخاك بما يكره. اما تذكره ببعض افعاله التي - [00:21:00](#)

لا شأن لك بذكرها وهو يكره ان تذكره بها او تذكره ببعض صفاته الخلقية والله كذا يعني حتى لو قال ان فلان قصير. قزم والله قزم او

فلانة قصيرة جاء في حديث ان احدى النساء قالت حسبك من فلانة انها قصيرة. قال له قال لها عليه الصلاة والسلام - [00:21:30](#)

قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته. ماذا قالت؟ قالت انها قصيرة. سبحان الله. هكذا فيقول فلان يعني كيت وكيت ينصب اما

وجهه ولا طوله ولا قصره ولا تسرباته - [00:22:00](#)

كلامه ذكرك اخاك بما يكره. ولا يبيع ذلك انك تقول انا اقدر اتكلم قدامه هذا يقوله بعض الناس. يقول انا اقدر اتكلم ولو كان. تقدر

تقول لاني لا تخاف ولا تبالي به. وهذا لا يجوز لك. لا يجوز - [00:22:20](#)

ان تغضب اخاك وان تسيء اليه. لا غائبا ولا حاضرا بغير حق. لا يجوز ان تسيء الى اخيك ولا ان تذكره بما يكره. لا حاضرا ولا غائبا.

واقبح ما يكون ان تذكره وهو غائب. ثم الله يعرض التوبة علينا جميعا - [00:22:40](#)

واتقوا الله بترك ما نهاكم الله عنه. وبذل ما امركم به واتقوا الله ان الله تواب رحيم. وفي ضمن ذلك فتوبوا اتقوا الله وتوبوا اليه مما

وقع منكم من هذه المخالفة - [00:23:00](#)

من هذه الامور واتقوا الله ان الله تواب رحيم. ثم يأتي خطاب عام لجميع يتضمن ما تقدم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واذا

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعاروا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وهذا الخطاب يرجع مضمونه الى النهي عن السخرية - [00:23:20](#)

وعن الاحتقار فالجميع كلهم اه مخلوقون اه من اصل واحد من ذكر وانثى ولا ولا قول لاحد على اعاد الا بالتقوى كما قاله عليه الصلاة

والسلام. والله تعالى قال ذلك وبينه في قوله ان اكرمكم عند - [00:23:50](#)

والله اتقاكم. صلى الله وسلم وبارك على محمد - [00:24:10](#)